Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطوت الى الداخل ووضعت قدمى على العتبة · قلت قبل أن أنزل من على الدرج : كما تنتظر النار القش ! ··

نفس القاعة والبهو · العرش يشع فى آخرها كهودج ذهبى وسط السحاب الأسود · أشباح تتجول وظلال تتحرك فى صمت ـ أتقدم فى اتجاه العرش كأنى أتزاحم فى موكب أرواح معتمة تنتظر القارب والملاح الشيخ · الجماجم كما هى تحت قدمى الكرسى كبقايا حيوانات راكعة فى ذل ، والجالس فوق العرش استسلم للنوم · افتقد بريق عينيه الواسعتين الباردتين ، أنظر فى شعره الأشقر الجميل المنسدل على أذنيه ، أتطلع للجبهة العريضة كلوح مصقول من الرخام وهى مائلة على مسند الكرسى · تعب الرأس وغربت فيه الشمس ! جاءت أجيال أخرى ورؤوس أخرى ، وانحدر القرص المتوهج فى أحضان الظل ، لا يبقى ملك فوق العرش ولا يسلم نجم من زحف الليل ··· أتلفت حولى ، أين الكهنة والسدنة فى هذا المعبد ؟ كانوا يقفون حواليه ، ينتظرون الأمر من الرب الذى ابتلع نفسه وابتلعهم ·· ها هم يجلسون فى صمت ، لولا بصيص شعاع ينفذ من السقف والنوافذ التى أسدلت عليها ستائر القطيفة الداكنة لتعثرت فيهم · أغمضوا عيونهم وناموا مفتوحى الفم ·· هل ينتظرون من ينفخ نسمة ريح أو بركان ، أو عاصفة تحييهم ، تنفض عنهم كفن النسيان ؟ وما زالت الشجرة كما هى ، ممتدة الغصون ، جذعها الملىء بالأورام والنتوء كجسد مجدور تمد جذعها فى الأرض وتتشبث بالطين على الرغم من كل شىء ·· تملكنى الخوف ـ أخشى أن أرى العقرب يظهر فجأة وينبش أصابع قدمى ـ كان قد تسلل أمام عينى الى أقدام العرش وغاب بين الجماجم ، من يدرى ان كانت هناك عقارب أخرى فى انتظارى ؟ أصيح من الذعر : أنت ! لم لا أسمع صوتك ؟ **ينساب الصوت بلطف** : أنا لا أتخلى عنك ·· أسأل فى ذعر : انى أتعثر فى هذا الليل · لم لا تشعل شمعة لحنك ؟ **يتسلل صوت ينفذ فى الجدران** : لا يظهر نجمى الآن ، دورى لم يقبل بعد·

أصرخ فى أحجار الحكماء على الصفين : يا حكماء ! ··

لا يتحرك حجر ، لا يخفق صوت · أعود فأصرخ على أشرخ جدران الصمت ! يا حكماء الزمن الغابر ، عذرا ، يا أنجم هذا الزمن الحاضر ، يا حكاما فى مملكة الأوهام ، اصغوا لنداء رعيتكم ··

يتناءب أحد الأحجار · يفرك عينيه وينفخ فى وجهى كالاعصار : مـــن ؟؟

أصيح : شبح يستنجد بالأشباح !